

دمية القصر

أم للضراب إذا الأحساب دافع عن ... تدنيسها شفرات الوكّف القضب .
أم للملوك يجلّسها ويلبسها ... حتى تمايس في أبرادها القشب .
ومنها : .
نابت وسادي أطرابُ تُوْرَقني ... لما غدوت لقيّ في قبضة النوب .
عمّرت خدن المساعي غير مضطهد ... " ومتّ كالذّصل " لم يدنس ولم يعب .
فاذهب عليك سلام المجد ما قلقت ... خوص الرّكائب الرّكائب بالأكوار والشّعب .
أبو حاتم السّجزي .
لم يبلغني له شعرٌ غير هذه الأبيات : .
موفّقٌ لسبيل الرّشد متبّعٌ ... يزينه كلّ ما يأتي ويجتنب .
تسمو العيون إليه كلّما انفرجت ... للذّئاس عن وجهه الأبواب والحجب .
له خلائق بيضٌ لا يغيّرُها ... صرف الزّمان كما لا يصدأ الذهب .
أسدُ العامريّ .
رأيت له بيتين مكتوبين على ظهر كتابٍ ونظرت في الخطّ فتفرّست في جبينه أنّه من وشي
يمينه والبيتان قوله : .
لا يخدعذك أن ترى شبحاً ... طويت مكاسره على الحمق .
المرء يذهب حيث يذهب أصله ... فاحكم على الأغصان بالعرق .
وأنشدني القاضي أبو جعفر البحتّائيّ له بيتاً واحداً من قصيدةٍ جيميّةٍ : .
تمدّى لقائي فلاقيته ... فعاد الغبار إلى المرهج .
أبو القاسم زيد بن أسدٍ العامريّ .
هو أبوه وأبو العباس أخوه وابنه أبو الحسن في الأدب من الأئمة وكان الآداب " قد " ألقت
إليهم أطراف الأزمة . فمن شعره البارع قوله : .
بنو عامرٍ قومي ومن يك قومه ... بنو عامرٍ يفخر بمنصبه الفخر .
جبال لها فوق الفراقد مطلع ... بدور دجى حقت بها الأنجم الزّهر .
فسائل بنا يوم الذّئ نائب هل أتى ... على الدهر يوم مثله أو جرى أمر .
فأصبح أمر الدهر دون أمورنا ... وإن قام منّا واحد قعد الدّهر .
ويعجب منا الجود يوم حباننا ... ويعجب يوم البأس من صبرنا الصّبر .
فنحن الحماة الذائدون عن الحمى ... ونحن الكمّاة الطاعنون ولا فخر .

" قلت " : لولا أن " إسناد هذه الأبيات إليه صحيحٌ وليس يشينه أزنها رغبة هي أم صريحٌ لا تهتمه فيها ؛ فإن " مثلها " إنَّما " يصدر عن " أوادي " بحور الشعراء لا من نحوات صخور الأدباء . ولم أر لأبي العباس شعراً مرغوباً فيه .
ابنه .

أبو الحسين بن زيد العامري .

أنشدني " القاضي أبو جعفر البجلي " له قال : وهو أديبٌ لا يشقُّ في الأدب غباره ولا تلحق آثاره . :

ولحية كأنها مخلدة ... من بابه الضَّربُ فها تها تها .
وأنشدني أيضاً له : .

□ أغناني بعزِّ جلاله ... عن جعفر والمبتغى من ماله .
لا يعجبنيك قدِّه وجماله ... فعساكر الإديبار تحت جماله .
لا تنظرنَّ إلى أبيه وجدِّه ... وانظر إلى المذموم من أفعاله .
وانظر إلى محبوبه وقرينه ... لتري خساسته وفرط سفاله .
يا لائمي في بغضه وهجائه ... اقصر فلم تعرف حقيقة حاله .
أبو نصرٍ إسماعيل بن حماد الجوهري .

صاحب صحاح اللغة " وتاج العربية " لم يتأخر فيها عن شوط أقرانه ولا انحدر عن درجة أبناء زمانه . أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد قال : أنشدني الشيخ أبو إسحاق صالح الوراق تلميذ الجوهري له : .

يا ضائع العمر بالأمانى ... أما ترى رونق الزمان .
فرصتك اليوم فاغتنمها ... فكل وقت سواه فان .
فقم بنا يا أبا الملاهي ... نخرج إلى نهر بشتقان .
لعلنا نجتني سروراً ... حيث جنى الجنَّتين دان .
كأننا والقصور فيها ... بحافتي كوثر الجنان .
والطير فوق الغصون تحكي ... بحسن أصواتها الأغاني .
وراسل الورق عندليب ... كالزبير والبيم والمثاني .
وبركة حولها أناخت ... عشر من الدلب واثنان .
أبو نصر الحيَّان النحوي .

من أئمة الذِّحاة كتب إلى الصَّاحب كافي الكفاة :